فن التعامل مع النفس

ملخص

المحاضرة الثانية

شرح الشيخ م. علاء حامد

فريق التفريغات

ملخص الدرس الثاني

◄معادلة بسيطة لقياس إيمانك

~ مقدمة ~

لابد عند الكلام عن تهذيب النفس أن نبدأ من نقطة مهمة جدا وهى ما هو موضعي ؟ هل إيماني ضعيف أم قوى أم متوسط؟

فالإصلاح لابد أن يبدأ من خلال معرفة الخلل والخلل نعرفه من خلال محاسبة منصفة ليس فيها محاباة فيقيم الإنسان نفسه ويخرج باستنتاج يضع على أساسه خطة إصلاح

~ فوائـــد تقيـيـم الإنسـان لنفسـه ~

◄تحديد موضعك من الإيمان

♦♦وذلك لتبدأ فى طريق الإصلاح من نقطة صحيحة لأن بداية إصلاح الخطأ هو الإعتراف به

◄تأمن من المفاجأة يوم القيامة

♦♦ذكر الله نوع من الناس يظن فى نفسه الخير وهو ليس بذلك قال الله تعالى ﴿وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ وهنا ذكر الله كلمة يحتسبون من المحاسبة فلو كان هذا الإنسان يحاسب نفسه ما كان هذا حاله يوم القيامة .

◄الأمن من مشكلة العجب

♦♦لأن الإنسان لو وزن نفسه بالميزان الصحيح فسوف يأمن من مشكلة كبيرة وهي العجب وهو تزكية الإنسان لنفسه وإدعاء منزلة ليست له ،فيتعلم الإنسان من تقييم نفسه التواضع ويعرف وضعه الطبيعي.

◄كشف عيـوب النفس

♦♦لأن تقييمك لذاتك سوف يكون أقل من الذى وضعته لنفسك فتكتشف عيوب لم تكن تعرفها من قبل فتنشغل بنفسك وتكف عن عيوب الناس لأنك ستجد فى نفسك عيوب تكفيك عن عيوب الناس .

◄الإلتزام بأمر الله لنا بالمحاسبة

♦♦قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ .

◄حـال السلـف والصحابة مع المحاسبـة

♦♦ النبى صلى الله عليه وسلم كان يوصى الصحابة الإهتمام بتجديد الإيمان ومحاسبة النفس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إنَّ الإيمانَ ليَخلَقُ في جوفِ أحدِكم كما يَخْلَقُ الثوبُ ، فاسألُوا اللهَ أن يُجدِّدَ الإيمانَ في قلوبِكم» .

♦♦ ما جاء فى أثر عُمر: "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسَبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم".

♦♦ ما وقع بين أبو بكر رضى الله عنه وحنظلة عندما مر أبو بكر على حنظلة فوجده يبكى فقال له ما يبكيك فقال : نافق حنظلة فقال له أبو بكر رضى الله عنه ما السبب؟ فقال حنظلة عندما نكون عند النبى صلى الله عليه وسلم فيذكرنا بالجنة والنار فكأنى أراها رأى العين فإذا عدنا إلى البيت لاعبنا الزوجات وعافسنا الأزواج والضيعات وانشغلنا بأموالنا فوضع أبو بكر نفسه بجانبه وقال له إنى أجد ما تجد هيا بنا إلى رسول الله فقال لهم النبى لو أنكم تداومون على الحال الذى تقومون بها من عندى لصافحتكم الملائكة

فى الطرقات لكن يا حنظلة ساعة وساعة ومقصد النبى صلى الله عليه وسلم من قول ساعة وساعة هي ساعة يزداد إيمانك بها وساعة يكون أقل وليس المقصود بها فهم الناس الخاطئ الذى يقولونه ساعة لربك وساعة لقلبك وهذا سوء أدب مع الله فكأنك تقصد ان الساعة التى تبعد فيها عن ربك تجد قلبك بها وتفرح فكيف ذلك وهل للقلب سعادة إلا بالله ؟؟!

~ مــوازيـيـن الإيـمــان ~

◄"الصلاة"

♦♦ الصلاة أعلى عبادات الإيمان على الإطلاق وقد سماها الله بالإيمان فقال تعالى ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ .

♦♦ يبدأ الإنسان يزن إيمانه فينظر العبد إلى شوقه للمسجد وليس ذهابه هل عندما تسمع الآذان تستعجل وتفرح للذهاب إلى المسجد؟ هل عندما تجلس فى المسجد كثيرا تشعر بالملل؟ هل عندما تخرج من المسجد تشعر بالراحة أم لا؟ عندما تخرج من المسجد هل تشتاق للصلاة التى بعدها؟ ما هو حبك للمكث فى المسجد؟ كل هذه درجات وبالطبع الذى لا يذهب للمسجد إيمانه ضعيف جدا .

♦♦حال الصلاة نفسها ما هو حالك داخل الصلاة ؟هل تشعر بالسكينة والخشوع والطمأنينة ؟هل تمل من طول الصلاة؟ هل عندما ينتهى الإمام من الصلاة هل تشعر بالسعادة أم الحزن؟ هل تجد فى الصلاة بالراحة والسكينة؟

♦♦ حال قيام الليل فهل تقوم الليل أم لا ولو بأقل شيء؟ إذا صليت هل تطيل فى الصلاة أم لا؟ هل تصلى بعد العشاء وتنتهى أم تنام وتقوم لتصلى ؟تنام وتستيقظ قبل الفجر بمقدار كم من الوقت؟ عندما تستيقظ للقيام تشعر بالسعادة أم الملل والرغبة في العودة إلى النوم؟

◄"حالك مع القرآن"

♦♦عند قراءة القرآن

- بماذا تشعر عند قراءة القرآن؟ هل تشعر بالخشوع أم لا؟

هل تشعر بزيادة الإيمان عند قراءة القرآن؟ هل تشعر بالقشعريرة عند قراءة آيات العذاب؟ هل تشعر بالراحة عند قراءة آيات الرحمة ؟هل تشعر بالرغبة فى البكاء أم لا؟ كم تبكى؟ وكم بكاءك؟ ما هو حالك فى كم القراءة؟ تمل بعد ماذا ربع/جزء/حزب ؟ فمعرفة بعد كم من الوقت تشعر بالملل من معايير الإيمان فقد قال عثمان رضى الله عنه لو طهرت قلوبكم ما شبعت من كلام ربكم

◄"السرور من الحسنة والحزن من المعصية"

♦♦قال النبي صلى الله عليه وسلم «إذا ساءَتكَ سيِّئتُكَ، وسرَّتكَ حسَنتُكَ فأنتَ مؤمنٌ»

بمعنى إذا فعلت الحسنة تفرح وإذا فعلت السيئة حزنت والفرح المقصود هنا هو الفرح المحمود والمقصود به الفرح بالله الفرح لأن الله وفقك لهذه الحسنة وأنه اختارك لها فإذا أردت أن تعرف مقامك فانظر أين أقامك؟ فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم «من أراد أن يعلم ماله عند الله فلينظر ما لله عنده» والفرح المذموم هو فرح العبد بنفسه ونسب العمل إليه أما الفرح المحمود فنسب العمل لله والفرح بما تتوقع من ثواب هذا العمل في الآخرة والفرح ببركة الطاعة فى الدنيا وبركة فى الرزق والفرح بحب الله لك ،ومعنى ساءتك سيئتك أى ندمت وحزنت بعد فعلها فتشعر بالندم والضيق فهذه علامة على الإيمان فحافظ عليها والحزن أيضا على توقعك سوء خاتمة وتوقع مغبة المعصية فى الدنيا والآخرة والذى لديه درجة إيمان

أعلى من ذلك سيحزن إذا وقع فى مكروه وليس حرام أو أنه فاتته طاعة ليست واجبة ولكنه يحزن عليها فكل هذه درجات .

◄**"سرعة الإستجابة لله والرسول"**

♦♦سرعة الإستجابة لله ولرسوله فسرعتك على قدر إيمانك فأنت علمت أن قطع الرحم حرام لماذا تنتظر للعيد القادم؟ علمت أن طول الليل من علامات الإيمان فلماذا لا تطيل؟

◄**"حسن الخلق"**

♦♦ ولن يتحمل أحد هذا المعيار إلا من لديه إيمان قوى وقريب من الله فيبدأ يرى الأمور أصغر بكثير ويرى الأمور بعين الجنة والنار فقوة إيمانك تعنى غناك بالله ،أما الشخص الدنيوي فيبدأ بقياس نفسه بالناس لأن غناه بالناس ولكن المؤمن غير ذلك فيرى قدره هو القدر الذى عند الله فيزيد تحمله لله وصبره لله فيوسف عليه السلام قال لإخوته بعد سنين البلاء لا تثريب عليكم اليوم لأنه لديه استغناء تام بالله .

♦♦ **أكثر شيء يثبت إيمانك الحقيقى هو:**

خلقك مع أهل بيتك زوجتك وأولادك أمك وأبيك لأن وسط أهلك ليس موطن للتجمل فشهادة أهلك فيك هي شهادة الصدق وهي قدر إيمانك .

◄ **"الصدقة"**

♦♦لأن الصدق تدل على الصدق كما أنها تخالف المحسوس فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم «ما نقص مال من صدقة» .